مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

# تفخيم صوت الراء وترقيقه في القرآن الكريم "دراسة فسيولوجية إحصائية تطبيقية على سورة القمر"

# Emphasizing and Softening the Sound of "R" in the Holy Qur'an: "A Physiological and Statistical Applied Study on Surah Al-Qamar"

عباس السر علي

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، جازان، المملكة العربية السعودية

**Abbas Al-Sir Muhammad Ali**

Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Jazan University, Jazan, Saudi Arabia

تاريخ التقديم:2024/09/29 تاريخ ارسال التعديلات:2024/10/18 تاريخ القبول:2025/02/05

**Received:**29/09/2024 **Revised:**18/10/2024 **Accepted:** 05/02/2025

**الملخص:** تتناول هذه الدراسة صوت الراء من حيث تفخيمه وترقيقه في القرآن الكريم، تطبيقًا على سورة القمر، وتهدف إلى إظهار ارتباط علم التجويد بعلم الأصوات الحديث، ومدى أهمية كل حقل منهما للآخر، وتظهر أهمية الدراسة في أنها محاولة لتطبيق المنهج الفسيولوجي في تفسير ظاهرتي التفخيم والترقيق لصوت الراء، متجاوزة مجرد الوقوف عند قواعد التفخيم والترقيق لهذا الصوت إلى تحليلات صوتية وتفسيرات فسيولوجية أعمق من ذلك، وجاءت هذه الدراسة الموسومة ب (تفخيم صوت الراء وترقيقه في القرآن الكريم "دراسة فسيولوجية إحصائية تطبيقية على سورة القمر") في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، والمبحث الأول تمهيدي للمفاهيم والقواعد وقد اشتمل على أربعة مطالب ، و جاء المبحث الثاني بعنوان: (تفخيم الراء وتفسيراته الفسيولوجية) وتحته مطلبان، أما المبحث الثالث فبعنوان: (ترقيق الراء وتفسيراته الفسيولوجية) وتحته أيضًا مطلبان. ثم الخاتمة متضمنة لأهم نتائج الدراسة وتوصياتها. وأهم ما خلصت إليه الدراسة من نتائج: إظهار أهمية المنهج الفسيولوجي في تفسير الظواهر الصوتية، وأن الأصل في صوت الراء التفخيم، وأن تفخيم الراء أو ترقيقها إضافة إلى كونه طريقًا إلى الاقتصاد في الجهد العضلي فإنه مطلب جمالي وملمح أدائي يشكل تنوعًا صوتيًا وبناءً إيقاعيًا فريدًا.

**الكلمات المفتاحية:** كلمات مفتاحية: التفخيم، الترقيق، الراء، القمر، الفسيولوجي.

**Abstract:** This study addresses the sound of the letter "R" in terms of its emphasis (tafkhim) and softening (tarqiq) in the Holy Qur'an, with an application to Surah Al-Qamar. The study aims to demonstrate the connection between the science of Tajweed and modern phonetics, highlighting the importance of each field to the other. The significance of this study lies in its attempt to apply a physiological approach to explain the phenomena of tafkhim and tarqiq of the "R" sound, going beyond merely discussing the rules of these concepts to delve into deeper phonetic analyses and physiological interpretations. This study, titled "Emphasizing and Softening the Sound of 'R' in the Holy Qur'an: A Physiological and Statistical Applied Study on Surah Al-Qamar," is structured into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section introduces key concepts and rules, consisting of four topics. The second section, titled "The Emphasis of 'R' and Its Physiological Interpretations," contains two topics. The third section, titled "The Softening of 'R' and Its Physiological Interpretations," also contains two topics. The conclusion summarizes the study's main findings and recommendations. The most important results of the study: the importance of the physiological approach in interpreting phonetic phenomena, that the default state of the "R" sound is emphatic, and that emphasizing or softening the "R" sound, in addition to being a means to economize muscle effort, also serves as an aesthetic requirement and a performance feature, contributing to unique vocal variety and rhythmic structure.

**Keywords:** Keywords: Emphasis, Softening, "R", Al-Qamar, Physiological

**المؤلف المراسل** :عباس السر علي

البريد الالكتروني الرسمي: abMohammed@jazanu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ll11560391

**1658-8126 / © 2025** by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

**المقدمة:**

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأصلي وأسلم على النبي الأمي الذي أنزل عليه القرآن.

هنالك حاجة ملحة وأهمية بالغة في الدرس الصوتي العام والقرآني لاستخدام المنهج الفسيولوجي في تفسير التحولات الصوتية والصرفية التي ينجم عنها كثير من الظواهر الصوتية مثل: الإدغام والإمالة والتفخيم والترقيق والإبدال والإعلال وغير ذلك، وتعد ظاهرتا التفخيم والترقيق لصوت الراء من أكثر القضايا التي تناولتها كتب التجويد وكتب الأصوات لما لهذا الصوت من خصوصية وتميز يبدو في تعدد صور نطقه وتعدد صفاته واختلاف القراء في تفخيمه وترقيقه والاضطراب في وصفه قديمًا وحديثًا ؛ وقد أفردت الدراسة مطلبًا كاملًا في المبحث التمهيدي عن خصائص صوت الراء وعلاقته بأصوات التفخيم.

وقد اتخذت الدراسة سورة القمر أنموذجًا لتطبيق قواعد تفخيم الراء وترقيقها وتفسيرها فسيولوجيًا لعدة أسباب: منها أن جميع رؤوس آياتها آخرها راء وعددها خمس وخمسون راءً، منها المفخم ومنها المرقق، فضلًا عن مجموعة كبيرة من الراءات في غير رؤوس الآيات بلغ عددها خمسين راءً، ومجموع الراءات في السورة مائة وخمس راءات، ومن أسباب اختيار سورة القمر أن نهاية رؤوس آياتها بالراء وفرت تنوعًا أدائيًا لهذا الصوت من حيث تفخيمه وترقيقه.

**أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة نواح أهمها:

١. أنها تربط بين علوم اللغة وعلوم القرآن الكريم، وتبين مدى أهمية علم الأصوات الحديث للإفادة منه في علم التجويد، ومدى أهمية علم التجويد للإفادة منه في علم الأصوات الحديث.
٢. تعالج موضوعًا يحسب الباحث أنه جديد وليس مكررًا، فلم تجرَ دراسات (كتب أو أبحاث) تتبع المنهج الفسيولوجي لتفسير قواعد التفخيم والترقيق لصوت الراء في القرآن الكريم.
٣. تكشف الدراسة عن دقة وصف الأصوات العربية لدى علماء العربية وعلماء التجويد وما يتميزون به من إبداع فكري يظهر من خلال استقصائهم لجميع أحوال الراء وصور نطقها وأدائها وتأثيرها وتأثرها واستخلاص القواعد المفصلة لأحوال تفخيمها وترقيقها وغير ذلك.
٤. توجه الدراسة اهتمام الباحثين والدارسين إلى إجراء دراسات مماثلة تربط بين منجزات علم الأصوات الحديث والدارسات القرآنية وخاصة علم التجويد.

**مشكلة الدراسة:**

يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها:

١. ما مفهوم التفخيم والترقيق ؟ وكيف نفسر فسيولوجيًا تفخيم صوت الراء وترقيقه ؟ وما الحاجة إلى التفسير الفسيولوجي للظواهر الصوتية ؟
٢. ما الميزة من حصر الدراسة تطبيق قواعد تفخيم الراء وترقيقها في سورة القمر ؟
٣. ما الأصل في صوت الراء ؟ التفخيم أم الترقيق ؟
٤. ما المواضع التي فخمت فيها الراء في سورة القمر ؟
٥. ما الموضع التي رققت فيها الراء في سورة القمر ؟
٦. ما علاقة صوت الراء بأصوات الاستعلاء وأصوات الإطباق والأصوات الطبقية ؟
٧. ما الأثر الصوتي والدلالي الناتج عن ترقيق ما حقه التفخيم، وتفخيم ما حقه الترقيق في نطق صوت الراء ؟
٨. هل تنطبق مراتب تفخيم حروف (أصوات) الاستعلاء التي ذكرها علماء التجويد على صوت الراء ؟

**حدود الدراسة:**

تتناول الدراسة تفخيم الراء وترقيقها في القرآن الكريم وفقًا لرواية حفص عن عاصم، بالتطبيق على سورة القمر، واستنادًا على القواعد التي حددها علماء التجويد، وانطلاقًا من مبدأ التفسيرات الفسيولوجية لهاتين الظاهرتين، مع الإشارة إلى ما ورد وما لم يرد في السورة من حالات التفخيم والترقيق التي تضمنتها القواعد المذكورة والتي هي ضوابط عامة يكاد ينعقد عليها إجماع القراء، واقتصرت الدراسة على حالتي الراء من حيث وجوب التفخيم والترقيق وقطعت النظر عن حالات جوازهما.

**الدراسات السابقة:**

هنالك عدد من الدراسات الصوتية العامة أجريت حول سورة القمر منها:

١. سورة القمر دراسة صوتية، أسامة عبد الغفور، منشورة في مجلة جامعة كربلاء، ٢٠٠٥م.
٢. البناء الصوتي في سورة القمر، ماجستير، بروين فاطمة الزهرة، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر ٢٠١٩م.
٣. جماليات المكرورات الصوتية في القرآن الكريم "سورة القمر أنموذجًا" هارون مجيد، مجلة أمارات، جامعة حسين بو علي، الجزائر ٢٠١٩م.

لكنّ الباحث لم يعثر على دراسة منفصلة في كتاب أو بحث خاص بظاهرة تفخيم الراء وترقيقها في القرآن الكريم، أو في اللغة العربية، وكل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع هي إما فصول أو أجزاء من كتب التجويد، أو مقالات في كتب ورقية، أو مواقع وشبكات الكترونية كموقع الألوكة، أو محاضرات على منصات مثل منصة اليوتيوب، أو الفيسبوك وغيرها ؛ لذلك يرى الباحث أن هذه الدراسة تعد إضافة حقيقية لحقل الدراسات الصوتية لسببين، الأول: سبقها في تخصيص دراسة هذه الظاهرة

الصوتية، والثاني:تفردها في التحليل القائم على تجاوز القواعد والعلل الأولية إلى علل ثوانٍ أعمق.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والإحصاء.

**خطة الدراسة:**

تحتوي هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

- أما **المقدمة** فوضحت أهمية الدراسة، ومشكلتها، وحدودها، والدراسات السابقة، ومنهجها، وخطتها.
- أما **المبحث الأول** فبعنوان: مفاهيم وقواعد، وقد اشتمل على أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: التفسير الفسيولوجي للظواهر الصوتية.
  - المطلب الثاني: مفهوم التفخيم والترقيق.
  - المطلب الثالث: خصائص صوت الراء وعلاقته بأصوات التفخيم.
  - المطلب الرابع: قواعد تفخيم صوت الراء وترقيقه.
- وجاء **المبحث الثاني** بعنوان: تفخيم الراء وتفسيراته الفسيولوجية وتحته مطلبان:
  - المطلب الأول: تفخيم الراء في رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية.
  - المطلب الثاني: تفخيم الراء في غير رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية.
- أما **المبحث الثالث** فجاء بعنوان: ترقيق الراء وتفسيراته الفسيولوجية وتحته مطلبان:
  - المطلب الأول: ترقيق الراء في رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية.
  - المطلب الثاني: ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية.
- ثم ختمت الدراسة **بخاتمة** تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول:

## مبحث تمهيدي: مفاهيم وقواعد

### المطلب الأول: التفسير الفسيولوجي للظواهر الصوتية

تتفرع الدراسات الصوتية اللغوية إلى تفريعات متنوعة وفقًا لاعتبارات مختلفة، فمن حيث مراحل تكوين الصوت اللغوي هنالك علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي، والمنهج المستخدم فيه يسمى المنهج الفسيولوجي، وهذا النوع من الدراسة يهتم بالتعرف على أعضاء النطق وكيفية تحركاتها أثناء الكلام وتحديد أماكن تدخلاتها، والتعرف على الخصائص والصفات المشخصة لهذه الأصوات، وطريقة انتقال الأعضاء من صوت إلى صوت، ومدى تأثر الأصوات ببعضها أثناء هذا الانتقال، " وهل تتم في أثناء عملية الانتقال هذه جميع التحركات المطلوبة لكل صوت؟ أو أن بعضها يسقط ويستغنى عنه؟ [1]

يصطلح على هذا النوع من الدراسة بعلم الأصوات النطقي: Articulatory phonetics، والاسم الحديث نسبيًا لهذا النوع من الدراسة هو علم الأصوات الفسيولوجي [2] Physiological phonetics، وهما مصطلحان مترادفان.

والمقصود بالتفسير الفسيولوجي للظواهر الصوتية، تعليل هذه الظواهر تعليلًا صوتيًا علميًا عميقًا، وذلك بملاحظة ما يحدث لأعضاء النطق من تغيرات في التحرك أو التدخل والتحول عن أصل هذه التحركات اعتمادًا على مبدأ نظرية السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي والتخفف من أعباء النطق ؛ فيلجأ المتكلم إلى العدول والتحول عن تلك الأصول الصوتية فتنشأ – لذلك – ظواهر صوتية متعددة.

لجأت كثير من الكتب اللغوية الصوتية والصرفية وكتب التجويد إلى وضع قواعد لهذه الظواهر الصوتية، مثل الإدغام والإعلال وغيرهما، وعلى الرغم من أن بعض كتب القدماء تتجاوز مجرد القاعدة بالإشارة إلى نوع من التعليل الصوتي المعتمد على ملاحظة تحركات الأعضاء النطقية، إلا أن هنالك فرقًا بين هذه القواعد التعليمية الواردة في كتبهم وبين التفسير الصوتي الفسيولوجي للظواهر الصوتية، إذ إن القواعد التعليمية تقوم على الاستقراء ثم استنباط القاعدة، وتقف فقط عند العلل الأولية، في حين يتجاوز التفسير الفسيولوجي للظواهر الصوتية مجرد الوقوف عند القاعدة الصرفية أو الصوتية والعلل الأولية إلى الاستدلال بالتحليل العميق والإبانة عن العلل الثواني، فلا يكفي ـ مثلًا ـ في ظاهرة إبدال تاء الافتعال طاءً أن نقول فقط : " وتاء الافتعال إذا أتت بعد صادٍ، أو ضادٍ، أو طاءٍ، أو ظاءٍ تحولت طاءً، ثم أدغموا الطاء في الطاء " [3]، فكلمة (تطّلع) – مثلًا – كان أصلها: (تَتطلع)

ومن الأمثلة على القواعد الصرفية والصوتية القاعدة التي تقول إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون تقلب الواو ياءً [4]، وهي قاعدة للإعلال بالقلب في مثل كلمة (أيّام) أصلها (أيْوَام) قلبت فيها الواو ياءً وأدغمت في الياء، والتفسير الفسيولوجي لهذا الإعلال لا يكتفي بالمعرفة المجردة والقاعدة المحددة، إنما يتجاوزها إلى ملاحظة ما يحدث من تحركات لأعضاء النطق سواءٌ أكانت الملاحظة [5] ذاتية أم كانت عن طريق استخدام الآلات وأجهزة تحليل الأصوات وقياسها، مع العلم أن الملاحظة الذاتية والممارسة الشخصية لا تحتاج إلى عناء كبير.

إنَّ ترك الإعلال بالقلب في هذا المثال وأمثاله يؤدي إلى صعوبة ممارسة اللسان والشفتين نشاطهما الطبيعي؛ فيلجأ الناطق إلى التحول عن النطق بالأصل إلى الإعلال بالقلب، وهذا ما أدركه بعض علماء العربية القدامى، انظر –مثلًا – إلى قول سيبويه في باب الإدغام: " هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه "[6] [1] معللًا الإدغام بتوخي سهولة حركة اللسان.

يمكننا تفسير ظاهرة القلب هذه بأن نقول: حين ننطق كلمة: (أيّام) على الأصل فنقول: (أيوام) تكون حركة أعضاء النطق بالانتقال من نطق الياء الساكنة إلى نطق الواو المتحركة بالفتح، فترتفع مقدمة اللسان أقصى ارتفاع مع حدوث حفيف مسموع [أ] واحتكاك مع سقف الفم في منطقة الحنك الصلب (الغار) يصاحب ذلك انفراج للشفتين، ثم ينتقل الجهد إلى مؤخرة اللسان لترتفع هي الأخرى إلى أعلى ملامسة للحنك الرخو (الطبق) مع تغيير مفاجئ لوضع الشفتين من الانفراج الشديد مع الياء إلى الانضمام الشديد أو التدوير مع الواو، وذلك كلفته جهد عضلي زائد ومشقة في النطق ؛ ولذلك قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فصارت (أيّام) اقتصادًا في الجهد العضلي المبذول.

وانظر إلى ظاهرة الإعلال بالنقل في مثل الفعل (جِيء) المبني لما لم يسمَ فاعله، ما أصله ؟ قال ابن خالوية في أعراب قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ الفجر٢٣ " والأصل وجُيِءَ مثل ضُرِبَ، ومثله بيعَ الثوب، والأصل بُيِعَ فنقلت كسرة إلى الفاء " [7]، والتفسير الفسيولوجي لهذا الإعلال يكمن في تحاشي الثقل الصوتي المتمثل في تحركات أعضاء النطق وخاصة اللسان والشفتين، أما اللسان فيتغير وضعه من ارتفاع مؤخرته أقصى ارتفاع دون حدوث حفيف مسموع ودون احتكاك بسبب ضمة الجيم، إلى ارتفاع مقدمته أقصى ارتفاع مع حدوث احتكاك بسقف الفم في منطقة الغار ينتج عنه حفيف مسموع، وذلك حين الانتقال إلى نطق الياء التي أدى تحركها بالكسرة إلى ارتعاد مقدمة اللسان للانتقال من نطق الياء إلى نطق الكسرة، و لا يخفى ما في ذلك من المشقة التي تكون أشبه بنطق صوتين متماثلين من دون إدغام، وأما الشفتان فيتغير وضعهما من الانضمام الشديد في حالة الضم، إلى الانفراج الشديد في حالة الكسر، وذلك نطق شاق.

**المطلب الثاني: مفهوم التفخيم والترقيق:**

التفخيم [ب] ويقابله الترقيق ظاهرة وقيمة صوتية وأثر سمعي يحدث نتيجة لتضافر عوامل فسيولوجية تتمثل في حدوث ارتفاع لمؤخرة اللسان تجاه الحنك اللين أو الطبق، وتراجعها إلى الخلف نحو الجدار الخلفي للحلق مما ينتج عنه تغيير في شكل وحجم الفراغين الحلقي والفموي، فيضيق الفراغ الحلقي بسبب رجوع مؤخرة اللسان، ويتسع الفراغ الفموي بسبب تقعّر اللسان، وكل ذلك يصاحبه توتر واضح في عضلات وأعصاب الرقبة، الأمر الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى تشكيل فراغ رنيني مناسب لإنتاج هذه القيمة الصوتية التي تدعى ظاهرة التفخيم.

أما الترقيق [ج] فهو قيمة صوتية مغايرة للتفخيم تكون معه مؤخرة اللسان منخفضة، والفراغ الحلقي أوسع لتقدم هذه المؤخرة نحو الجزء الأمامي للفم، فيتشكل ذلك الفراغ الرنيني المناسب لإنتاج ظاهرة الترقيق.

وقد درجت كتب التجويد على تقسيم حروف الهجاء إلى حروف مفخمة، وحروف مرققة، وحروف مفخمة أحانًا ومرققة أحيانًا أخرى. أما المفخمة دائمًا فهي حروف الاستعلاء السبعة (الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء) وأما المرققة دائمًا فهي ما سواها، وأما المفخمة تارة والمرققة تارة أخرى فهي ثلاثة حروف من حروف الاستفال الألف، واللام من لفظ الجلالة، والراء [8].

وجعلوا للتفخيم مراتب منهم من ذهب إلى القول بأنها ثلاث مراتب، ومنهم من عدها أربعًا، ومنهم جعلها خمس مراتب،ذكرها الشيخ مُحَمَّد بن أحمد بن عبدالله الشهير بالمتولي في تتمات متن الجزرية المنشور على شبكة الألوكة [9]

**المطلب الثالث: خصائص صوت الراء وعلاقته بأصوات التفخيم:**

الراء من الأصوات التي اتسعت فيها العرب فجعلته مرة مفخمًا ومرة مرققًا، وهو من الأصوات المنحرفة، والانحراف فيه غموض ليس فيه غموض في معناه اللغوي، لكن تفسير بعض علماء التجويد القدماء له يعتريه تعميم وغموض، فقد فسّره مكي [10] تارة بأنه انحراف عن مخرج النون إلى مخرج اللام، وتارة أخرى بأنه انحراف عن الرخاوة إلى الشدة، وظاهر كلامه يدل على أن الانحراف يكون في المخرج، وتابعه في هذا بعض علماء التجويد المعاصرين. قال مُحَمَّد الصادق قمحاوي: "... فالانحراف صفة لازمة لهما [ يعني اللام والراء ] لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما "[11]ومن علماء التجويد المعاصرين من يرى أن الانحراف إنما يكون في الصوت لا في المخرج حيث ينحرف الصوت من طرف اللسان إلى ظهره [12].

ومن مظاهر الاتساع في صوت الراء أنه الصوت العربي الوحيد الذي اتصف بصفة التكرير دون سائر الأصوات، والمقصود من التكرير " ارتعاد طرف اللسان بالراء مكررًا لها " [13]، وحذر علماء التجويد من تجاوز الحد في إظهار تكريرها ونبهوا بضرورة إخفائه [14]، وهم يقصدون بذلك عدم الإسراف سواء في إظهار التكرير أو في إخفائه إذ إن إخفاء التكرير الذي يريدون لا يعني ذهابه كليًا، إنما يقصدون أن " يرتعد اللسان ارتعادة واحدة خفيفة " [15]

ومثلما رأينا من غموض في تفسير صفة الانحراف الملازمة للراء نجد بعض الاضطراب لدى العلماء في وصف هذا الصوت عمومًا. يقول الدكتور كمال بشر: " وقد اضطرب علماء العربية في القديم في وصف الراء فنعتوه مرة بأنه شديد (وقفة) ومرة بأنه رخو (احتكاكي)... ومرة ثالثة بأنه

---

(أ) الفرق بين الياء والكسرة المحضة أن موضع اللسان مع الياء أقرب إلى الحنك الأعلى والفراغ بين اللسان والحنك معها أضيق منه غي حالة الكسر، ينظر: أنيس، إبراهيم الأصوات اللغوية، (مرجع سابق): ٣٣

(ب) سيكون هناك شرح وافٍ لمفهوم التفخيم عند الحديث عن الراء المفخمة.

(ج) سيكون هناك شرح وافٍ لمفهوم الترقيق عند الحديث عن الراء المرققة .

يجمع بين الشدة والرخاوة [16]، وهذا الغموض والاضطراب بسبب ما لهذا الصوت من صفات عديدة، وخصائص صوتية فونيتيكية وفونولوجية متنوعة، واتساع للعرب في نطقه قديمًا حديثًا على مستوى اللغة الفصحى ومستوى اللهجات.

على الرغم من أن علاقة صوت الراء بأصوات التفخيم هي أنه له أحوال يفخم فيها وفقًا لقواعد سيأتي ذكرها لاحقًا،إلا أنه ليس من أصوات الاستعلاء التي هي: (الصاد، الضاد، والطاء،والظاء، والغين،والقاف، والخاء) فهذه تفخيمها دائم والراء تفخم تارة وترقق تارة أخرى مثل اللام، والأصوات المفخمة دائما منها أربعة تسمى أصوات الإطباق هي: (الصاد والضاد، والطاء والظاء) وهي أصوات لها مخرجان مخرج أصلي أمامي من طرف اللسان ومقدمته مع الحنك الأمامي، ومخرج فرعي أو ثانوي هو مؤخرة اللسان مع الطبق، أما القاف، والغين، والخاء، فمخرجها واحد خلفي من مؤخرة اللسان مع الطبق فهي طبقية وليست مطبقة، وما يحدث لمؤخرة اللسان عند نطق أصوات الإطباق شبيه إلى حدٍ كبير بما يحدث لها عند نطق الأصوات المطبقة من ارتفاع لمؤخرة اللسان نحو جهة الطبق، والفرق بينهما ـ حسب ملاحظة الباحث ـ يكمن في درجة تراجع مؤخرة اللسان إلى الجدار الخلفي، إذ يكون التراجع مع أصوات الإطباق كبيرًا ينتج عنه تضييق شديد للفراغ الحلقي، ويكون مع القاف والغين والخاء أقل، والفراغ الحلقي أوسع، وربما يشكل التفخيم المصاحب لها أحيانًا ملمحًا ثانويًا، وهذا ربما جعلها لا توصف بالمفخمة تفخيمًا دائِمًا، وسبب وصف بعض العلماء لها بأنها بينية وتفخيمها مكتسب [17].

ويرى الباحث أن ما جعل علماء التجويد يلحقون القاف والغين والخاء بالأصوات المفخمة دائمًا ولا يلحقونها بالراء واللام هو أن هذه الأصوات الثلاثة مكان نطقها الطبق وناطقها مؤخرة اللسان فمخرجها واحد في كل الأحوال ؛ في حين أن اللام والراء المفخمتين لهما مخرجان أمامي وخلفي، أما المرققتان فلكل واحدة منهما مخرج واحد أمامي.

وأما علاقة الراء ومعها اللام بأصوات الإطباق فانهما في حالة التفخيم تنطبق عليهما جميع خصائص أصوات الإطباق، ومع ذلك لم يصنفها علماء التجويد ولا علماء الأصوات ضمن الأصوات المطبقة، وعلة ذلك أن أصوات الإطباق لا يعتريها ترقيق مطلقًا ؛ لأن ذلك لو حدث سيحولها إلى أصوات أو فونيمات أخرى ذات وظائف مغايرة تمامًا، فتصير الضاد دالًا، والصاد، سينًا، الطاء تاءً، والظاء ذالًا، أما الراء واللام المفخمتان إذا رققتا فلا تتحولان إلى فونيمات جديدة، إنما نسمع تنوعات صوتية سياقية وليست وظيفية تندرج كل واحدة منهما في نطاق الفونيم الواحد.

**المطلب الرابع: قواعد تفخيم الراء وترقيقها:**

إن تفخيم الراء وترقيقها في القرآن الكريم له مواضع وقواعد محددة، وتعد هذه القواعد بمثابة العلل الأولية المستنبطة بالاستقراء، وهي قواعد تعليمية أساسًا، تحاول هذه الدراسة عرضها بوصفها الأسس والمبادئ التي تنطلق منها إلى العلل الصوتية الثواني من خلال التحليل والتفسير الصوتي لما ورد من أنواع الراء في حالتيها في سورة القمر مطابقًا لهذه القواعد ؛ مع الإشارة إلى ما لم يرد له مثال منها في السورة، وهذه قواعدها حسب ورودها في كتاب المنير في أحكام التجويد [18]:

**أ ـ قواعد تفخيم الراء:**

- **القاعدة الأولى:** أن تكون الراء مفتوحة أو مضمومة.
- **القاعدة الثانية:** أن تكون ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها فتح أو ضم.
- **القاعدة الثالثة:** أن تكون ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوح.
- **القاعدة الرابعة:** أن تكون ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل.
- **القاعدة الخامسة:** أن تكون ساكنة بعد كسر منفصل عنها (أي في آخر الكلمة السابقة) سواء أكان الكسر أصليًا أم عارضًا.
- **القاعدة السادسة:** أن تكون متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف، وكان الحرف الذي قبلها مفتوحًا، أو مضمومًا، أو ألفًا، أو واوًا ساكنة، أو حرفًا ساكنًا صحيحًا قبله فتح أو ضم، وساءٌ أكانت هي مفتوحة أو مضمومة أو مجرورة.

**ب– قواعد ترقيق الراء:**

- **القاعدة الأولى:** أن تكون مكسورة كسرة أصلية أو عارضة.
- **القاعدة الثانية:** أن تكون ساكنة بعد حرف مكسور كسرًا أصليًا متصلًا وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح.
- **القاعدة الثالثة:** إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسورًا أو ياء ساكنة أو حرفًا ساكنًا مرققًا قبله كسر.
- **القاعدة الرابعة:** إذا كانت الراء ممالة، وقد وردت عند حفص في موضع واحد هي كلمة (مَجْرَاهَا))هود٤١رققت الراء بسبب الإمالة.

ستحدد هذه الدراسة في المبحثين التاليين مواضع تفخيم الراء، ومواضع ترقيقها في سورة القمر استنادًا على هذه القواعد، ثم يلي ذلك شرح وتفسير للأسباب الصوتية الفسيولوجية التي أدت إلى تفخيم الراء أو ترقيقها.

## المبحث الثاني:

## تفخيم الراء وتفسيراته الفسيولوجية

**المطلب الأول: تفخيم الراء في رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية:**

***أولًا: تفخيم الراء في رؤوس الآيات في حالة الوقف فقط***

***أ ـ مواضع التفخيم: وهي كالآتي:***

بلغت مواضع تفخيم الراء في رؤوس الآيات في سورة القمر ثلاثين موضعًا منها تسعة عشر موضعًا في حالة الوقف فقط، وهي الراءات المسكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف، والجدول الآتي يوضح مواضعها وقاعدتها:

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| نُكُرٍ | 6 | 6 |
| دسُرٍ | 13 | 6 |
| نُذُرِ | 16 | 6 |
| نُذُرِ | 18 | 6 |
| نُذُرِ | 21 | 6 |
| بالنُذُرِ | 23 | 6 |
| سُعُرٍ | 24 | 6 |
| نُذُرِ | 30 | 6 |
| بالنّذر | 33 | 6 |
| بسَحَرٍ | 34 | 6 |
| بالنُذُر | 36 | 6 |
| نُذُرِ | 37 | 6 |
| نُذُرِ | 39 | 6 |
| الزُبُر | 43 | 6 |
| سُعُرٍ | 47 | 6 |
| بقدَرٍ | 49 | 6 |
| بالبصَر | 50 | 6 |
| الزُبُر | 52 | 6 |
| نَهَر | 54 | 6 |

**جدول رقم (١)**

***ب- التفسيرات الفسيولوجية لتفخيم الراء في رؤوس الآيات في حالة الوقف:***

إن جميع هذه الراءات المتطرفة هي متحركة في الأصل وسكنت سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وأصل حركاتها جميعًا هي الكسرة ؛ ولذلك اقتصر تفخيمها في حالة الوقف فقط ؛ لأنها ترقق في حالة الوصل لكسرتها. وجميع هذه الكلمات تكون راؤها مسبوقة بحرف مضموم، أو بحرف مفتوح وهو الأقل. إذ بلغ عدد الكلمات التي سُبقت راؤها بالضم خمس عشرة كلمة هي:

(نُكُر) مرة واحدة، و (دُسُر) مرة واحدة، و (نُذُر المضافة إلى ياء المتكلم المحذوفة) ست مرات، و (بالنُذُر المعرفة المجرورة بالباء) ثلاث مرات، و(سُعُر) مرتان، و (الزُبُر) مرتان، وبلغ عدد الكلمات التي سُبقت راؤها بالفتح أربع كلمات هي: (بسحَرٍ)، و (بقدَرٍ)، و (بالبصَر)، و (نَهَر).

إذًا فما علاقة الفتح والضم بتفخيم الراء الساكنة ولو كان سكونها عارضًا؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لابد من إمعان النظر في أعضاء النطق وميكانيكية إنتاج الأصوات، والتركيز على الجانب الفسيولوجي للأصوات، ويلاحظ أن اللسان والشفتين يتخذان أوضاعًا مختلفة خاصة عند إصدار الأصوات الصائتة [19].

فكيف نفسر فسيولوجيًا حالة تفخيم الراء المتطرفة الساكنة سكونًا عارضًا في حالة الوقف على الرغم من أنّ حركتها الأصلية هي الكسرة، عندما يكون الحرف الذي قبلها مضمومًا في المواضع الخمسة عشر آنفة الذكر مثل كلمة (نُذُر) ؟، فالراء هنا ساكنة لكنها في الأصل مكسورة وقد حذف من الكلمة ياء المتكلم، و قرأها ورش بإتيان الياء في الوصل (تدري) وحذفها الجمهور في الحالين [20].

كما هو واضح فإن تفخيم الراء في هذه الحال يكون بسبب الحركة التي قبلها وهي الضمة، أما إذا كانت متحركة فإن تفخيمها أو ترقيقها إنما يكون تابعًا لحركتها، إذ ترقق في حالة كسرها وتفخم في حالتي ضمها وفتحها.

ويرى الباحث أن تفخيم الراء وترقيقها عندما يحصلان بسبب حركة الحرف الذي قبلها يكونان فرعيين وليسا أصليين، إنما الأصليان هما اللذان يحصلان بسبب حركة الراء نفسها.

والتفسير الفسيولوجي لتفخيم الراء عندما تكون ساكنة وقبلها ضم وأن ذلك هو نطقها الطبيعي بخلاف ترقيقها في هذه الحال هو طلب الاقتصاد في الجهد العضلي الذي يقتضي أن يتخذ اللسان وضعًا معينًا بسبب تداخل نطق الصوائت والصوامت، ويضاف إلى ذلك أنه مطلب إيقاعي وانسجام صوتي، فالضمة التي على الذال في كلمة نُذُرٍ تؤدي بطبيعة الحال إلى ارتفاع مؤخرة اللسان أقصى ارتفاع دون حدوث احتكاك مع الطبق ثم الانتقال إلى نطق الراء الساكنة وهي صامت يلزم حينئذ أن تنطق مفخمة توخيًا لسهولة عمل اللسان،فحركة اللسان تكون حينئذٍ أسهل وعمله واحد لأن وضعه مع تفخيم الراء مشابه لوضعه مع نطق الضمة، ولأن الراء المفخمة تتراجع معها مؤخرة اللسان إلى الخلف، فيضيف الفراغ الحلقي، ويتقعر وسط اللسان، فيتشكل فراغ رنيني يبدأ ضيقًا في منطقة الحلق ثم يتسع في منطقة الفم، فيكتسب صوت الراء نتيجة لذلك هذه القيمة التفخيمية الناشئة من شكل هذا الفراغ، ولكن إذا انتقلنا من حالة الضم التي ترتفع معها مؤخرة اللسان وتتراجع إلى الخلف، إلى نطق الراء المرققة التي تكون معها مؤخرة اللسان منخفضة لصار النطق شاقًا يحتاج إلى مزيد من الجهد العضلي، يضاف إلى ذلك أن الشفتين تكونان حينئذٍ ـ أي في حالة أن يكون الحرف الذي قبل الراء مضمومًا ـ مدورتين تُكوّنان فراغًا رنينيًا يتناسب مع الفراغ الرنيني المتشكل من الحلق والفم عند حدوث التفخيم.

ومما يزيد الفخيم قوة في هذه الحالة توالي الحروف المضمومة قبل الراء الساكنة كما في: (نُكُر)، و (دُسُر)، و (نُذُر)، و (سُعُر)، و (الزُبُر).

أما التفسير الفسيولوجي لتفخيم الراء عندما تكون ساكنة وقبلها فتح فهو شبيه لما يحدث عندما يكون قبلها ضم، وهو ناتج أيضًا من توخي السهولة في النطق وسلاسة الإيقاع الصوتي، والتفخيم هنا كذلك ضروري لتداخل الصوائت والصوامت فمثلًا كلمات: (بِسَحَر)، و (نَهَر )، و (بِقَدَر) الراء فيها مفخمة لأنها مسبوقة بفتحة، والفتحة هنا تكون أقرب إلى المقياس الخامس من مقاييس الحركات المعيارية وهي: الفتحة المفخمة وسبب تفخيمها مع الراء المفخمة انخفاض مؤخرة اللسان أقصى انخفاض، والانتقال بالنطق من موضعها إلى موضع الراء المفخمة ليس عسيرًا، لانخفاض مؤخرة اللسان في قاع الفم، وهي حالة يكون الانتقال منها إلى

وضع ارتفاع مؤخرة اللسان وتراجعها إلى الخلف عند نطق الراء المفخمة أيسر من الانتقال من وضع ارتفاع مقدمة اللسان في حالة الكسر إلى وضع ارتفاع مؤخرة اللسان في حالتي نطق الضمة والتفخيم ؛ لذلك حسُن تفخيم الراء إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها حرف مفتوح.

وهذه الكلمات الخمس عشرة فخمت راؤها في حالة الوقف، وإذا وصلناها فإن جميع هذه الراءات تنطق مرققة لأنها تكون حينئذ مكسورة في جميعها، وسيأتي التفسير الفسيولوجي لترقيق الراء المكسورة في موضعه إن شاء الله.

وهذه القضية تجعل الباحث يقرر أن لصوت الراء المفخم ـ مثله مثل أصوات التفخيم [21] ـ مخرجين، أحدهما أصلي من طرف اللسان وهو أمامي، والآخر فرعي من مؤخرة اللسان وهو خلفي، فإذا كانت الراء متحركة بفتحة أو ضمة أو كانت ساكنة مسبوقة بفتحة أو ضمة فإن نطقها بدون عسر وبدون مشقة يتطلب أن تنتج من المخرجين فتخرج مفخمة، إذن فإن علة تفخيمها في هذه الأحوال المذكورة هو الاقتصاد في الجهد العضلي ويكون ذلك باستخدام مخرجيها مع وجود الفتح والضم اللذين يكوون عمل الأعضاء معهما مستغرقًا للفراغين الحلقي والفموي أو المخرجين الخلفي والأمامي.

**ثانيًا: تفخيم الراء في رؤوس الآيات في حالتي الوقف والوصل:**

***أ – مواضع التفخيم:*** بلغت مواضع الراء المفخمة في رؤوس الآيات في حالتي الوقف والوصل أحد عشر موضعًا، وهي الراءات المسكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف لكنها في حالة الوصل لا تكون مكسورة أي تكون مضمومة أو مفتوحة، والوصل لا ينقلها من حالة التفخيم إلى حالة الترقيق كسابقتها بل تظل مفخمة لعدم وجود علة الترقيق.

وهذه الكلمات منها ما سبق راءها حرف مضموم وهي ثلاث كلمات (النُذُر)، مرتان و(الدُبُر) مرة واحدة، ومنها ما سبق راءها حرف مفتوح وهي: (القمَر) و(مُزدجَر) و(محتضَر) و(فعقَر) و(شكَر) و(أمَرّ) و(سقَر) و(مُستطَر). **وهي كالآتي:**

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| القمَرُ | 1 | 6 |
| مُزدجرُ | 4 | 6 |
| النذُرُ | 5 | 6 |
| مُحتَضَرٌ | 28 | 6 |
| فعَقَرَ | 29 | 6 |
| شكَرَ | 35 | 6 |
| النُذُرُ | 41 | 6 |
| الدُبرَ | 45 | 6 |
| أمَرُّ | 46 | 6 |
| سقَرَ | 48 | 6 |
| مستطرٌ | 53 | 6 |

**جدول رقم (2)**

***ب – التفسيرات الفسيولوجية لتفخيم الراء في رؤوس الآيات في حالتي الوقف والوصل:***

ما قيل من تفسير فسيولوجي لتفخيم الراء في حالة الوقف ينطبق على تفخيمها في حالتي الوقف و الوصل ويُزاد عليه أن الراء في حالة الوصل في هذه الكلمات تكون مفخمة لا بسبب حركة الحرف الذي قبلها بل بسبب حركتها هي بالضم أو الفتح ويكون التفخيم – في رأي الباحث – تفخيمًا أصليًا وليس فرعيًا كتفخيم الراء الساكنة المسبوقة بضم أو فتح، وسبع من هذه الكلمات تكون راؤها مضمومة في حالة الوصل هي: القمرُ، مزدجرُ، النذرُ (مرتان)، محتضرٌ، أمَرُّ، مستطرٌ، وأربع كلمات تكون راؤها مفتوحة هي: فعقَرَ، شكَرَ، الدُبُرَ، سعَرَ.

إن التفسير الفسيولوجي لتفخيم الراء في هذه الحالة (أي الراء المتطرفة في حالة الوصل) مع تشابهه بتفسير تفخيم الراء الساكنة إلا أنه يختلف عنه في عدة وجوه، منها ما سبقت الإشارة إليه من كونه تفخيمًا أصليًا والأول فرعي، ومن ذلك أن التفخيم هنا يحدث نتيجة لتحركات أعضاء النطق وتداخل الأصوات الصامتة والصائتة أيضًا، لكن الانتقال في النطق لا يبدأ مما تحدثه الضمة أو الفتحة السابقة لصوت الراء، إنما يبدأ مما تحدثه الضمة أو الفتحة المصاحبة له، ففي كلمة (مزدَجرُ) حين تنطق موصولة يكون الانتقال بالنطق من موضع الضمة التي يحدث معها ارتفاع لمؤخرة اللسان، إلى موضع الراء المفخمة التي ترتفع معها مؤخرة اللسان أيضًا وتتراجع إلى الخلف سهلًا وميسورًا، أما إذا رققنا الراء وهي محركة بالضم لشاب النطق تغيير ونوع من الغرابة، لكنه تغيير صوتي محض ليس له أثر دلالي، إلا إذا اقترحت الجهات ذات الاختصاص مثل المجامع اللغوية والجمعيات العلمية اللغوية وأصحاب الشأن من علماء اللغة، أن يكون لصوت الراء في حالتي نطقه المفخم والمرقق صورتان كتابيتان، تمثل كل واحدة منهما فونيمًا مستقلًا، وذلك لسد الفجوات المعجمية والإفادة في مجال صك الألفاظ الجديدة للمخترعات الحديثة.

أما الكلمات المنتهية براء مفتوحة إذا وصلناها فتفخم فيها أيضًا لسهولة الانتقال من وضع انخفاض مؤخرة اللسان مع الفتحة المفخمة بسبب تفخيم الراء إلى وضع ارتفاع وتراجع مؤخرة اللسان في حالة الراء المفخمة، والفتحة حركة خلفية تتطابق مع المقياس الخامس من مقاييس الحركات المعيارية وفقًا لمقياس دانيال جونز، فهنالك تجانس في الأصوات بسبب تفخيم الراء والفتحة المفخمة.

وتجدر الإشارة إلى أن القاعدة السادسة من قواعد تفخيم الراء (الراء المتطرفة التي عرض لها السكون بسبب الوقف) يكون للحرف الذي قبلها معها ست حالات، لم يرد منها في السورة إلا حالتان: هما: حالة كونه مفتوحًا أو مضمومًا، أما بقية الحالات الأخرى فلم ترد و هي:

- إذا كان الحرف الذي قبلها ألفًا مثل كلمة (النار)
- إذا كان الحرف الذي قبلها واوًا ساكنة مثلة كلمة (الأمور)

تت إذا كان الحرف الذي قبلها حرفًا ساكنًا صحيحًا مفتوحًا ماقبله مثل (الأَمر) أو مضمومًا مثل (العُسر) [22]

**المطلب الثاني: تفخيم الراء في غير رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية**

**أولًا: مواضع تفخيم الراء :**

***أ ـ تفخيم الراء المتحركة بالفتح أو الضم:***

يوضحها هذا **الجدول:**

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| اقترَبت | 1 | 1 |
| يَرَوا | 2 | 1 |
| سِحرٌ | 2 | 1 |
| أبصارُهم | 7 | 1 |
| يخرُجون | 7 | 1 |
| جرَاد | 7 | 1 |
| رَبَّه | 10 | 1 |
| تَرَكناها | 15 | 1 |
| أنذَرَهُم | 36 | 1 |
| فتمارَوا | 36 | 1 |
| رَاودوه | 37 | 1 |
| بُكرَة | 38 | 1 |
| أكُفّارُكُم | 43 | 1 |
| خَيرٌ | 43 | 1 |
| بَرَاءةٌ | 43 | 1 |
| أمرُنا | 50 | 1 |
| صرْصرًا | 19 | 1 |
| أبَشَرًا | 24 | 1 |
| الذكرُ | 27 | 1 |

**جدول رقم (٣)**

***ب ـ تفخيم الراء الساكنة:***

يوضحها الجدول الآتي:

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| فجَّرْنا | 12 | 2 |
| الأرْض | 12 | 2 |
| يسَّرْنا | 17 | 2 |
| القُرْآن | 17 | 2 |
| أرْسلنا | 19 | 2 |
| صرْصرًا | 19 | 2 |
| يسَّرْنا | 22 | 2 |
| القُرْآن | 22 | 2 |
| مُرْسلوا | 27 | 2 |
| فارْتقبهم | 27 | 2 |
| أرْسلنا | 31 | 4 |
| يسَّرْنا | 32 | 2 |
| القُرْآن | 32 | 2 |
| أرْسلنا | 34 | 4 |
| يسَّرْنا | 40 | 2 |
| القُرْآن | 40 | 2 |

**جدول رقم (٤)**

وبذا تكون مواضع تفخيم الراء في غير رؤوس الآيات في السورة قد بلغت خمسة وثلاثين موضعًا منها تسعة عشر موضعًا للراء المتحركة بالفتح والضم، وستة عشر موضعًا للراء الساكنة، وبلغ عدد الراءات المتحركة بالفتح اثنتي عشرة راءً في حين بلغ عدد الراءات المضمومة سبع راءات

أما الراءات الساكنة التي سُبقت بفتحة فبلغ عددها عشر راءات، والتي سُبقت بضمة خمس راءات، أما الراء الساكنة المسبوقة بهمزة وصل فلم ترد إلا مرة واحدة في كلمة (فارتقبهم).

**ثانيًا: التفسيرات الفسيولوجية للراء المفخمة في غير رؤوس الآيات:**

***أ ـ الراء المتحركة:***

وهي الراء المتحركة بغير الكسرة أي الراء المفتوحة والراء المضمومة، وقد مرّ بنا أن هذا النوع من التفخيم اقترح الباحث تسميته بالأصلي لأنه يتعلق بالراء وحركتها. ويرى الباحث أن مرتبة تفخيم الراء المفتوحة سابقة لمرتبة تفخيم الراء المضمومة، والسبب هو أن الفراغ الرنيني الذي يحدث مع الراء المفتوحة أوسع من ذاك الذي يحدث مع الراء المضمومة، مع أن مؤخرة اللسان مع كليهما تكون مرتفعة ومتراجعة إلى الخلف مضيقة الفراغ الحلقي، فلو تأملنا نطق كلمتي (بكرَة)،و(أمرُنا) نلاحظ أن الضربة الخلفية(د) back strock لصوت الراء المفتوحة تؤدي إلى اتساع حُجرة الرنين في منطقة الفم، فيتباعد الفكان ليخرج صوت الراء المفخمة بأثر سمعي أقوى، في حين أن الضربة الخلفية لصوت الراء المضمومة في مثل كلمة (أمرُنَا) تكون حجرة الرنين في منطقة الفم معها أضيق من سابقتها، وذلك نتيجة لانضمام الشفتين مع الضمة فيخرج صوت الراء المضمومة مفخمًا لكنه بأثر سمعي أقل من الراء المفتوحة، ويلاحظ كذلك أن الفراغ الرنيني مع الراء المفتوحة أوسع وأقصر، ومع الراء المضمومة أضيق وأطول.

ويرى الباحث كذلك أن تفخيم الراء المتحركة قد يتأثر بالحرف السابق لها من حيث الحركة والسكون، ومن حيث نوع الحركة نفسها، فيكون التفخيم أقوى وأظهر إذا كانت الراء مفتوحة وقبلها فتحة طويلة ولم ترد في السورة مثل كلمة (أَبْصُرِهِمْ) سورة البَقَرَة: آية ٢٠ أو فتحة قصيرة مثل كلمة (ٱقْتَرَبَتِ) سورة القَمَر: آية ١ ثم يليه التفخيم الذي تكون راؤه مفتوحة وقبلها ضمة طويلة ولم ترد في السورة نحو كلمة (شُورَىٰ) سورة الشُّورَى: آية ٣٨، أو قصيرة ولم ترد كذلك في السورة مثل كلمة (لِّمَّ ٱلْقُرَىٰ) سورة الأَنْعَام: آية ٩٢، ثم الذي تكون راؤه مفتوحة وقبلها كسرة طويلة ولم ترد في السورة مثل كمة (بَصِيرا) النساء: آية ١٥ ، أو كسرة قصيرة مثل كلمة (بِرَدِّهِنَّ) سورة البَقَرَة: آية ٢٢٨، وكذلك لم ترد في السورة.

ثم الذي تكون راؤه مضمومة وقبلها فتحة طويلة مثل كلمة (أَبْصُرُهُمْ) سورة القَمَر: آية ٧ ،أو قصيرة ولم ترد في السرة مثل كلمة (ٱلْبَصَرُ) سورة

(د) يقصد بالضربة الخلفية التحرك الخلفي، وهذه الضربة هي التي تعود بها أعضاء النطق إلى وضعها الطبيعي ( وضع الراحة )، أما الضربة الأمامية) هي التي تأخذ بها أعضاء النطق وضعها المطلوب ( ينظر: علام، عبد العزيز أحمد، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات (مرجع سابق):٨٣

النَّجْم: آية ٥٢٦ بالوصل، ثم الذي تكون راؤه مضمومة وقبلها ضمة طويلة ولم ترد في السورة مثل كلمة (ٱلْغَرُورُ)سورة لُقْمَان: آية ٣٣ بالوصل، ثم الذي تكون راؤه مضمومة وقبلها ضمة ولم ترد في السورة مثل كلمة (سُرُرٍ) سورة الحِجْر: آية ٤٧، ثم الذي تكون راؤه مضمومة وقبلها كسرة طويلة ولم ترد في السورة مثل كلمة (وَدَّ كَثِير) سورة البَقَـرَة: آية ١٠٩ بالوصل، أو كسرة قصيرة ولم ترد في السورة مثل كلمة (بِرُوحٍ) سورة البَقَرَة: آية ٨٧، ثم الذي تكون راؤه مفتوحة وقبلها حرف ساكن مثل كلمة (بُكْرَةً) سورة القَمَر: آية ٣٥٠، ثم التفخيم الذي تكون راؤه مضمومة وقبلها حرف ساكن مثل كلمة (يَخْرُجُونَ) سورة القَمَر: آية ٥٢٩، وعمومًا فإن الراء المتحركة بالفتح أو الضم تفخم في كل حالاتها بغض النظر عن قوة التفخيم وضعفه ؛ لأنه تفخيم أصلي يرتبط بالراء نفسها، ويتخذ اللسان معها وضعًا يجعل الفراغين الحلقي والفموي مهيأين لإنتاج التفخيم اللازم، ولا يؤثر فيه ما تحدثه حركة الحرف الذي قبلها في شكل الفراغ الرنيني، هذا إلا إذا سكنت الراء فحينئذٍ يصير التفخيم فرعيًا تراعى فيه حركة ما قبل الراء، وهذا ما تعالجه الدراسة في الفقرة التالية:

***ب – الراء الساكنة:***

سبقت الإشارة إلى مواضع الراء الساكنة البالغة ستة عشر موضعًا، منها عشرة مواضع للراء الساكنة المسبوقة بفتحة، وخمسة مواضع للمسبوقة بضمة، وموضع واحد للمسبوقة بهمزة وصل، وقد تحدث الباحث عن التفسير الفسيولوجي لتفخيم الراء الساكنة سكونًا عارضًا بسبب الوقف في المطلب الأول من المبحث الأول المتعلق بتفخيم الراء في رؤوس الآيات، وما قيل من تفسيرات فسيولوجية لتفخيم الراء في رؤوس الآيات ينطبق على تفخيم الراء الساكنة في غير رؤوس الآيات، وتجنبًا للتكرار نكتفي بعرض بعض جوانب الاختلاف الدقيقة بين تفخيم الراء الساكنة في رؤوس الآيات، والراء الساكنة في غير رؤوس الآيات في النقاط الآتية:

١. يكون تفخيم الراء الساكنة في رؤوس الآيات أقوى من تفخيمها في غير رؤوس الآيات، وذلك يرجع إلى اختلاف الكم الزمني بينهما، ويرى الباحث أن زمن الصوت اللغوي في حالة الوقف أطول منه عندما يكون في أول الكلمة أو في وسطها هذا عمومًا فكيف إذا كان الصوت الموقوف عليه هو صوت الراء الذي يوصف بالتكرير ؛ فالوقف ـ بما يتطلبه من حرص على إظهار الصوت والمحافظة عليه ـ يؤدي إلى زيادة التكرير، ومن ثم زيادة الكم الزمني الذي يؤدي بدوره إلى إبراز التفخيم بطريقة أقوى مما لو كانت الراء ساكنة ليست موقوفًا عليها.

٢. يكون المقطع المحتوي على الراء الساكنة في رؤوس الآيات منبورًا أحيانًا، فيزيد الكم الزمني لصوت الراء بسبب النبر، فتزيد قوة التفخيم، خلافًا لتفخيم الراء الساكنة في غير رؤوس الآيات ، و النبر من العوامل التي تؤثر في الكم الزمني للصوت [23]

٣. ألمحت بعض كتب التجويد إلى أن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء السبعة يمكن أن تنطبق على صوت الراء في حالة تفخيمه، فقد ورد ـ مثلًا ـ في كتاب المنير في أحكام التجويد بعد إجماله لمراتب التفخيم ما نصه: " وذلك لكل حرفٍ من حروف الاستعلاء السبعة وما يلحق بها من حروف الاستفال التي تفخم أحيانًا " [24] ما يعني أن ذلك ينطبق على صوت الراء لأنه عندهم من حروف الاستفال التي تفخم أحيانًا. لكنّ ذلك لا ينطبق على صوت الراء للأسباب الآتية:

***أولًا:*** روعي في مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء في معظم كتب التجويد كونها متحركة، ولم يعتد بالحركة التي قبلها في حالة سكونها [٥] في حين أن الراء الساكنة تفخم اعتمادًا على الحركة التي قبلها، أي إذا كانت مسبوقة بفتحة أو بضمة.

***ثانيًا:*** إذا كان حرف الاستعلاء مكسورًا يكون أيضًا مفخمًا ولكنه في أدنى مراتب التفخيم [25]، أما كسر صوت الراء فينزع عنه قيمة التفخيم ليصبح مرققًا.

أما مراتب تفخيم الراء الساكنة فهو ـ وفق رؤية الباحث ـ كسابقه في التدرج ، إذ يأتي في المرتبة الأولى التفخيم الذي تكون راؤه ساكنة سبقتها فتحة قصيرة مثل كلمة فَجَّرْنَا القَمَر:، ثم الذي سبقت راءه ضمة قصيرة مثل كلمة مر سلوا القمر

## المبحث الثالث

## ترقيق الراء وتفسيراته الفسيولوجية:

### المطلب الأول: ترقيق الراء في رؤوس الآيات وتفسيراه الفسيولوجية.

بلغت مواضع ترقيق الراء في رؤوس الآيات في سورة القمر خمسة وعشرين موضعًا. منها أحد عشر موضعًا في حالة الوقف فقط، وهي الراءات الساكنة التي تكون حركتها الأصلية فتحة أو ضمة وقبلها حرف مكسور فلو وصلناها فخمت لوجود علة التفخيم وهو تحركها بغير الكسرة.

**أولًا: ترقيق الراء في رؤوس الآيات في حالة الوقف فقط**

***أ ـ مواضع ترقيق الراء:***

| الكلمة | رقمها | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| مُستمِرٌ | 2 | 3 |
| مُستقِرٌ | 3 | 3 |
| منتشِرٌ | 7 | 3 |
| عَسِرٌ | 8 | 3 |
| وازدُجِرَ | 9 | 3 |
| قُدِرَ | 12 | 3 |
| كُفِرَ | 14 | 3 |
| أَشِرٌ | 25 | 3 |
| الأشِرُ | 26 | 3 |
| مستقِرٌ | 38 | 3 |
| منتصِرٌ | 44 | 3 |

**جدول رقم (٥)**

(٥) نقل عن الشيخ مُحَمَّد المتولي أن الساكن من حروف الاستعلاء يراعى فيه الحركة التي قبله قال:

فما أتى من قبله من حركة فافرضه مشكلًا بتلك الحركة و ينظر: الجريسي، مُحَمَّد مكي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد (مرجع سابق):ص 101 ، وينظر: عجمي، عبد الفتاح السيد، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط2، المدينة المنورة: مكتبة طيبة،(د.ت) ص: 106

***ب ـ التفسيرات الفسيولوجية لترقيق الراء في رؤوس الآيات في حالة الوقف***

إن هذه الراء في جميع الكلمات المذكورة سكنت سكونًا عارضًا بسبب الوقف، وعلة ترقيقها أنها مسبوقة في كل الكلمات بكسرة في حين أنها في الأصل متحركة إما بضمة أو بفتحة، وقد بلغ عدد الكلمات المتحركة بضمة في الأصل ثماني كلمات، والمتحركة بفتحة ثلاث كلمات.

واستنادًا على ما سبق تقريره ـ وفقًا لرأي الباحث عند حديثه عن التفخيم ـ فإن الترقيق هنا يعد فرعيًا، ومؤقتًا لأن سببه كسر الحرف الذي قبل الراء وليس كسر الراء نفسها، أما كونه فرعيًا فلأن الكسرة مصاحبة للصوت الذي يسبق الراء، وليست مصاحبة لصوت الراء نفسه، وكونه مؤقتًا فلأن حدوثه مرتبط بالوقف إذ تصير الراء مفخمة في حالة الوصل.

فكيف نفسّر ـ إذًا ـ ترقيق الراء في هذه الحال تفسيرًا فسيولوجيًا ؟ لننظر إلى الكلمتين: " منتشِرٌ" و " قُدِرَ " فالراء في كليهما مرققة في الوقف بسبب الكسرة التي قبلهما، والكسرة حركة أمامية مرتفعة ارتفاعًا شديدًا لأن مقدمة اللسان ترتفع معها أقصى ارتفاع بدون احتكاك مع سقف الحنك الأمامي، وتسمى أيضًا ضيقة لضيق الفراغ بين مقدمة اللسان و الحنك، وهذا الوضع لمقدمة اللسان – بطبيعة الحال – يستلزم انخفاض المؤخرة وتقدمها إلى الأمام، فيتسع الفراغ الحلقي ليكون كافيًا لإصدار رنين ملازم للراء المرققة، بخلاف ما يحدث مع الراء المفخمة التي يضيق معها الفراغ الحلقي ويتسع الفراغ الفموي.

أما الشفتان فتكونان شبه منفرجتين غير مستديرتين، فإذا أراد الناطق الانتقال من وضعي الشين والدال المكسورتين إلى الراء الساكنة لابد أن يأتي بالراء مرققة لعدم وجود مشقة وصعوبة في الانتقال من وضع الكسرة إلى وضع الراء المرققة ؛ بحيث لو كان الانتقال إلى وضع الراء المفخمة لاحتاج ذلك إلى جهد عضلي كبير ومشقة زائدة.

ومثلما قرر الباحث عند حديثه عن الراء المفخمة وأن لها مخرجين، فإن الراء المرققة لها مخرج واحد، من طرف اللسان واللثة، فإذا كانت متحركة بكسرة أو كانت ساكنة وقبلها كسر فإن نطقها بيسر وسهولة يقتضي أن تنتج من المخرج الأمامي فقط، دون أن يكون لها موضعًا من أقصى اللسان، فتخرج مرققة.

إذًا فإن علة ترقيق الراء في هذه الأحوال آنفة الذكر هي الاقتصاد في الجهد العضلي، إذ يكون العمل منحصرًا في الجزء الأمامي من الفراغ الفموي.

**ثانيًا: ترقيق الراء من رؤوس الآيات في حالتي الوقف والوصل.**

***أ ـ مواضع الترقيق:***

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| فانتصِرْ | 10 | 2 |
| منهَمِرْ | 11 | 3 |
| مدّكِرْ | 15 | 3 |
| مُدّكِرْ | 17 | 3 |
| مستمِرْ | 19 | 3 |
| منقعِرْ | 20 | 3 |
| مُدّكِر | 22 | 3 |
| واصطبِرْ | 27 | 3 |
| المحتظِر | 31 | 3 |
| مُدَّكِر | 32 | 3 |
| مدّكِر | 40 | 3 |
| مُقتدِر | 42 | 3 |
| مُدّكِر | 51 | 3 |
| مُقتدِر | 55 | 3 |

**جدول رقم (٦)**

***ب ـ التفسيرات الفسيولوجية لترقيق الراء في رؤوس الآيات في حالتي الوقف والوصل:***

إن كل ما قيل من تعليلات صوتية فسيولوجية لترقيق الراء في حالة الوقف فقط، ينطبق عليها في حالتي الوقف والوصل، ويزاد عليه – وفقًا لما قرره الباث فيما مضى – أن الترقيق في حالة الوقف يعد فرعيًا وليس أصليًا ؛ لأن سببه حينئذٍ الكسرة التي قبل الراء الساكنة للوقف، ولكنه ليس مؤقتًا كسابقه بل دائم لأن حدوثه غير مرتبط بالوقف، إذ يظل موجودًا حتى في حالة الوصل لكنه ينتقل من كونه فرعيًا إلى كونه أصليًا لأن سببه الأولي هو كسرة الراء، وهذا النوع من الترقيق هو أقوى أنواع ترقيق الراء ؛ لأنه يحدث في حالتي الوقف والوصل، فنلاحظ أن الراء هنا واقعة بين كسرتين، كسرة قبلها دائمًا، وكسرتها هي في حالة الوصل، والتفسير الفسيولوجي لهذه الحالة أن نشاط أعضاء النطق يظل منحصرًا في المنطقة الأمامية من الفم، حيث تبدأ هذه الأعضاء في التهيؤ لنطق الراء المرققة قبل نطقها بنطق الكسرة التي قبلها، ثم تنطق الراء مصحوبة بكسرتها، فتعمل مقدمة اللسان مع جميع هذه الأحوال عملًا واحدًا منحصرًا في ارتفاعها واتساع الفراغ الرنيني في مقدمة الحلق نتيجة لتقدم مؤخرة اللسان إلى الأمام ؛ ليكون الفراغ الرنيني في منطقتي الحلق والفم كافيًا لإنتاج الراء المرققة.

**المطلب الثاني: ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات وتفسيراته الفسيولوجية**

**أولًا: مواضع ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات**

*أ ـ ترقيق الراء المتحركة:*

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| يعرِضوا | 2 | 1 |
| أمْرٍ | 3 | 1 |
| أمْرٍ | 12 | 1 |
| تجرِي | 14 | 1 |
| للذِكْرِ | 17 | 1 |
| رِيحًا | 19 | 1 |
| للذِكْرِ | 22 | 1 |
| للذِكْرِ | 32 | 1 |
| للذِكْرِ | 40 | 1 |
| المجرِمين | 47 | 1 |
| النارِ | 48 | 1 |
| صغيرٍ | 53 | 1 |
| كبيرٍ | 53 | 1 |

**جدول رقم (٧)**

*ب ـ ترقيق الراء الساكنة:*

| الكلمة | رقم الآية | رقم القاعدة |
|---|---|---|
| شِرْبٌ | 28 | 2 |
| فِرْعَون | 41 | 2 |

**جدول رقم (٨)**

وبذا تكون مواضع ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات قد بلغت في السورة خمسة عشر موضعًا، منها ثلاثة عشر موضعًا للراء المتحركة، ولا بد أن تكون حركتها كسرة، في حين بلغت مواضع الراء المرققة الساكنة، ولابد أن تكون مسبوقة بكسرة موضعين في كلمتي (شِرْبٍ) و (فِرْعون)

**ثانياً: التفسيرات الفسيولوجية لترقيق الراء في غير رؤوس الآيات:**

*أ ـ الراء المتحركة:*

وهي الراء المتحركة بالكسرة، وقد تكون في أول الكلمة كما في (رِيحًا) وقد تكون في وسطها مثل: (يُعرِضوا) كما قد تكون في آخر الكلمة مثل: (للذِكر)، وهي حينما تكون في وسط الكلمة أو في آخرها تكون مسبوقة بسكون أو ياء مدّية، وهذا النوع من الترقيق كما مر بنا أصلي لأن سببه كسرة الراء لا كسرة الحرف الذي قبلها، والتفسير الفسيولوجي لترقيق الراء في هذه الحالة سبق ذكره، وهو الاقتصاد في الجهد العضلي ولتعمل أعضاء النطق وخاصة اللسان عملًا واحدًا، لانحصار الجهد في منطقة الفم الأمامية والنتيجة اتساع في الفراغ الحلقي يصبح للراء معه مخرج واحد هو المخرج الأمامي، وكل الكلمات التي رققت راؤها المتحركة في غير رؤوس الآيات في السورة تندرج تحت القاعدة الأولى من قواعد ترقيق الراء، لكن الكسرة فيها جميعًا كسرة أصلية وليست عارضة (و)

*ب ـ الراء الساكنة:*

ورد في السورة كلمتان فقط رققت فيهما الراء الساكنة في غير رؤوس الآيات، هما كلمتا: (شِرْب) و (فِرْعون)، والراء المرققة هنا جاءت موافقة للقاعدة الثانية من قواعد الترقيق، وهي كونها ساكنة بعد حرف مكسور كسرًا أصليًا متصلًا وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح.

إن علة ترقيق الراء في هذه الحال هي نفسها علة ترقيقها في رؤوس الآيات في حالة الوقف، وهي ورودها ساكنة مسبوقة بكسرة، والترقيق هنا فرعي وليس أصليًا، لأنه بسبب كسرة الحرف الذي قبل الراء وليس بسبب كسرها هي، وما قيل من تفسير فسيولوجي لترقيق الراء في رؤوس الآيات في حالة الوقف ينطبق تمامًا لترقيقها في هذه الحال، أي (ترقيقها في غير رؤوس الآيات وهي ساكنة)، ولكن لو قارنا بين حالتي ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات (الراء المتحركة والراء الساكنة) يمكن ملاحظة أن ترقيق الراء المتحركة أقوى من ترقيق الراء الساكنة، لوضوح التكرير مع المتحركة بسبب طول كمها الزمني وقصر الكم الزمني للساكنة.

والشكل التالي يوضح وضع مؤخرة اللسان ومقدمته، وحجم وشكل كل من الفراغ الحلقي والفراغ الفموي مع الراء في حالتي التفخيم والترقيق:

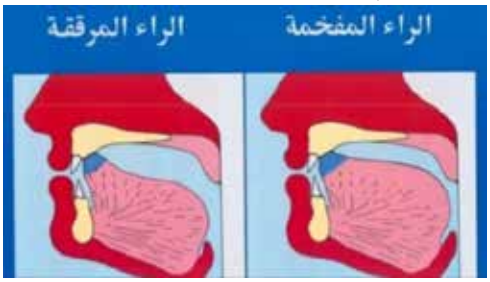


**الخاتمة:**

**أولًا: النتائج:**

- التفخيم ظاهرة صوتية وأثر سمعي يحدث نتيجة لتضافر عوامل فسيولوجية تتمثل في حدوث ارتفاع لمؤخرة اللسان تجاه الحنك اللين أو الطبق، وتراجعها إلى الخلف نحو الجدار الخلفي للحلق، مما ينتج عنه تغيير في شكل وحجم الفراغين الحلقي والفموي، أما الترقيق فهو قيمة صوتية مغايرة للتفخيم تكون معه مؤخرة اللسان منخفضة، والفراغ الحلقي أوسع لتقدم هذه المؤخرة نحو الجزء الأمامي للفم، فيتشكل ذلك الفراغ الرنيني المناسب لإنتاج ظاهرة الترقيق.
- هنالك حاجة ملحة واهمية بالغة لاستخدام المنهج الفسيولوجي في تفسير الظواهر الصوتية، وتعليل التحولات الصوتية والصرفية
- إن نهاية رؤوس آيات السورة بصوت الراء وفّر تنوعًا أدائيًا لتنوع أحواله تفخيمًا وترقيقًا، فهو أحيانًا يفخم في الوقف ويرقق في الوصل، وأحيانًا

(و) الكسرة العارضة نحو كلمة ( بشّر ) في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ سورة البَقَرَة: آية ٢٥

يفخم في الوقف والوصل معًا، ومرات يرقق في الوقف ويفخم في الوصل، ومرات أخرى يرقق في الوقف والوصل معًا، وكل ذلك تبعًا لحركته وحركة الحرف الذي قبله.

- تعد سورة القمر معيارًا لمفهوم تكرير الراء ؛ لأن ختام آياتها بها يجعل التكرير عرضة للاختفاء بسبب السكون العارض، فيحرص الناطق على أدائه بطريقة نموذجية.
- الأصل في صوت الراء هو التفخيم ؛ لذلك وردت أكثر نماذج الراءات مفخمة، وقد يفسر ذلك بارتباط التفخيم بحركتين، أو صوتين صائتين هما الفتحة والضمة، ولأن نسبة شيوع كل واحدة من هاتين الحركتين بمفردها أكثر من نسبة شيوع الكسرة، فما بالك بنسبة شيوعهما معًا مقارنة بنسبة شيوع الكسرة، وقد بلغت مواضع تفخيم الراء في سورة القمر خمسة وستين موضعًا، في حين بلغت مواضع ترقيقها أربعين موضعًا.
- إن إعطاء صوت الراء حقه من التفخيم والترقيق إضافة إلى كونه طريقًا إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، فإنه مطلب جمالي، وملمح أدائي، يشكل تنوعًا صوتيًا جميلًا، وبناءً إيقاعيًا فريدًا.
- أصوات الاستعلاء تفخيمها دائم، أما الراء فتفخم تارة وترقق تارة أخرى.
- لم يصنف علماء التجويد ولا علماء الأصوات صوت الراء ضمن الأصوات المطبقة، وعلة ذلك أن أصوات الإطباق لا يعتريها ترقيق مطلقًا ؛ لأن ذلك لو حدث سيحولها إلى أصوات أو فونيمات أخرى ذات وظائف مغايرة تمامًا، فتصير الضاد دالًا، والصاد سينًا، الطاء تاءً، والظاء ذالًا، أما الراء المفخمة إذا رققت فلن تتحول إلى فونيم جديد.
- يمكن أن يوصف تفخيم الراء وترقيقها بأنهما أصليان عندما يحصلان بسبب حركتها هي، وفرعيان حينما يحصلان بسبب حركة الحرف الذي قبلها.
- القاعدة السادسة من قواعد تفخيم الراء (الراء المتطرفة التي عرض لها السكون بسبب الوقف) يكون للحرف الذي قبلها معها ست حالات، لم يرد منها في السورة إلا حالتان: هما: حالة كونه مفتوحًا أو مضمومًا.
- توصلت الدراسة إلى أن مراتب تفخيم الراء بحسب قوته تصل إلى ثمان عشرة مرتبة.
- إنّ ترقيق ما حقه التفخيم، وتفخيم ماحقه الترقيق في نطق صوت الراء يكون له أثر صوتي واضح يغير ملامح الأداء، لكنه ليس له أثر دلالي.
- يكون تفخيم الراء الساكنة في رؤوس الآيات أقوى من تفخيمها في غير رؤوس الآيات.
- يكون المقطع المحتوي على الراء الساكنة في رؤوس الآيات منبورًا أحيانًا، فيزيد الكم الزمني لصوت الراء بسبب النبر، فتزيد قوة التفخيم، خلافًا لتفخيم الراء الساكنة في غير رؤوس الآيات .
- روعي في مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء في معظم كتب التجويد كونها متحركة، ولم يعتد بالحركة التي قبلها في حالة سكونها، في حين أن الراء الساكنة تفخم اعتمادًا على الحركة التي قبلها، أي إذا كانت مسبوقة بفتحة أو بضمة.
- لو قارنا بين حالتي ترقيق الراء في غير رؤوس الآيات (الراء المتحركة والراء الساكنة) يمكن ملاحظة أن ترقيق الراء المتحركة أقوى من ترقيق الراء الساكنة، لوضوح التكرير مع المتحركة بسبب طول كمها الزمني وقصر الكم الزمني للساكنة.

**ثانيًا: التوصيات:**

- توجيه اهتمام الباحثين في علم الأصوات الحديث إلى العناية بعلم التجويد، والإفادة من جهود علمائه، والاعتراف بفضلهم وسبقهم، والإشارة إلى دقة وصفهم، ومثل ذلك تشجيع المختصين في علوم القرآن وعلم التجويد على ربط دراساتهم التجويدية بعلم الأصوات الحديث، والإفادة من منجزاته ونظرياته وتطبيقاته.

إدراج بعض كتب علم التجويد المهمة ضمن المراجع المساعدة في توصيفات مقررات علم الأصوات اللغوية التي تدرس للمختصين في اللغة العربية في الجامعات والمعاهد والكليات ؛ واختيار بعض كتب علم الأصوات اللغوية الحديثة لتدرس لطلاب الدراسات القرآنية ؛ لأهميتها بما تحتويه من حقائق علمية، ومناهج تعليمية حديثة.

**إتاحة البيانات:** البيانات الداعمة لنتائج هذه الدراسة يمكن الحصول عليها من المؤلف المرسل.

**الدعم المالي:** هذه الدراسة قائمة على التمويل الذاتي ولا تحظى بدعم مالي من أي جهة خارجية

## الإفصاح والتصريحات:

- **تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.
- **الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

**المراجع:**


١. علام، عبد العزيز أحمد، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات، ط3، الرياض: مكتبة الرشد، (2021م)،ص 81

٢. ينظر: بشر، كمال محمد، علم الأصوات، طبعة القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، (٢٠٠٠م)، ص 48

٣. ابن خالويه، الحسين بن احمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.، ط القاهرة: دار الكتب المصرية،(1941م)، ص185

٤. ينظر: ابن عقيل بهاء الدين، عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، القاهرة: مكتبة التراث، 227/4

٥. ينظر: بشر، كمال محمد، علم الأصوات، (مرجع سابق): ص 47

٦. سيبويه،عمرو بن عثمان،الكتاب،تحقيق:عبد السلام هرون،ط١، بيروت: دار الجيل، (د.ت)،٤/٤٣٧.

٧. ابن خالويه، الحسين بن احمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (مرجع سابق):78

٨. ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،، ط1، فلسطين: مكتبة قرطبة، (د.ت)، ص -63 62، و ابن الجزري، محمد بن محمد، المقدمة الجزرية، ويليه تتمة الجزرية " للمتولي. ط شبكة الألوكة،(د.ت)، ص 17، وقمحاوي، محمد الصادق، البرهان في تجويد القرآن، ط1، بيروت: عالم الكتب،(1985م)، ص 51-56، و عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ط القاهرة: عالم الكتب،(1997م)، ص:125 ، وبشر، كمال محمد، علم الأصوات، (مرجع سابق): 392وما بعدها، و الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، عمّان الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع،(2004م)، ص 210 وما بعدها، و شكري، أحمد خالد، المجالي، محمد خازر، القضاة، أحمد محمد، سليمان، محمد أحمد، القضاة، محمد عصام، حماد، عمر يوسف، أبو غيلون، عبد الرحمن عبد ربه، الجيوسي، علي محمد، الشمالي، مامون عمر، المنير في أحكام التجويد، ط22، عمّان الأردن: المطابع المركزية،(2013م)، ص 145-155

٩. ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، المقدمة الجزرية، ويليه تتمة الجزرية (مرجع سابق):ص 17

١٠. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب: 136

١١. عيتاني، عبد الرحمن بن سعد الله، المفيد في علم التجويد،برواية حفص عن عاصم، (مرجع سابق) :ص 146

١٢. بشر، كمال محمد، علم الأصوات (مرجع سابق):ص 346

١٣. ينظر: المرجع السابق:ص 400

١٤. ينظر: شكري وآخرون، المنير في أحكام التجويد، (مرجع سابق) ص: 152-155، وينظر: عيتاني، عبد الرحمن بن سعد الله، المفيد في علم التجويد،برواية حفص عن عاصم، (مرجع سابق) :ص 175-177

١٥. لأصوات اللين أو الحركات في علم الأصوات الحديث مقاييس معروفة أشهرها مقياس دانيال جونز الذي جعلها تسعة مقاييس بالنظر إلى وضع اللسان والشفتين، ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (مرجع سابق:ص 30-38، علم الصوتيات، و علام، عبد العزيز أحمد، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات (مرجع سابق):ص 198-208

١٦. ينظر: شكري وآخرون، المنير في أحكام التجويد، (مرجع سابق): ص 153-154

١٧. ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية (مرجع سابق): ص -82 81، و علام، عبد العزيز أحمد، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات (مرجع سابق):ص: 292

١٨. ص 146 ، وينظر: الجريسي، محمد مكي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،(2002م):ص 101

١٩. ينظر: الجريسي، محمد مكي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد (مرجع سابق):ص 102


## References


1. Allām, ʻAbd al-ʻAzīz Aḥmad, Maḥmūd, ʻAbd Allāh Rabīʻ, ʻilm al-Ṣawtīyāt, ṭ3, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd, (2021m), Ṣ 81
2. Yanẓur: Bishr, Kamāl Muḥammad, ʻilm al-aṣwāt, Ṭabʻah al-Qāhirah: Dār Gharīb lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, (2000M), Ṣ 48
3. Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, iʻrāb thalāthīn Sūrat min al-Qur'ān al-Karīm., Ṭ al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, (1941m), ṣ185
4. Yanẓur: Ibn ʻAqīl Bahā' al-Dīn, ʻAbd Allāh, sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalá Alfīyat Ibn Mālik, ṭ20, al-Qāhirah: Maktabat al-Turāth, 227/4
5. Yanẓur: Bishr, Kamāl Muḥammad, ʻilm al-aṣwāt, (marjiʻ sābiq): Ṣ 47
6. Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, al-Kitāb, taḥqīq ʻAbd al-Salām Hārūn, ṭ2, Bayrūt: Dār al-Jīl, (1982m). 473/4
7. Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, iʻrāb thalāthīn Sūrat min al-Qur'ān al-Karīm (marjiʻ sābiq): 78
8. Yanẓur: al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-Riʻāyah ltjwyd al-qirā'ah wa-taḥqīq lafẓ al-tilāwah,, Ṭ1, Filasṭīn: Maktabat Qurṭubah, (D. T), Ṣ 63-62, wa Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn

15. ‘Aytānī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Sa‘d Allāh, al-mufīd fī ‘ilm al-tajwīd, bi-riwāyat Ḥafṣ ‘an ‘Āṣim, (marji‘ sābiq): Ṣ 146
16. Bishr, Kamāl Muḥammad, ‘ilm al-aṣwāt (marji‘ sābiq): Ṣ 346
17. Yanẓur: al-Marji‘ al-sābiq: Ṣ 400
18. Yanẓur: Shukrī wa-ākharūn, al-munīr fī Aḥkām al-tajwīd, (marji‘ sābiq) Ṣ: 155-152, wynẓr: ‘Aytānī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Sa‘d Allāh, al-mufīd fī ‘ilm al-tajwīd, bi-riwāyat Ḥafṣ ‘an ‘Āṣim, (marji‘ sābiq): Ṣ 177-175
19. L’ṣwāt al-līn aw al-Ḥarakāt fī ‘ilm al-aṣwāt al-ḥadīth Maqāyīs m‘rwtf ashharihā miqyās Dānyāl Jūnz alladhī ja‘alahā tis‘ah Maqāyīs bālnẓr ilá waḍ‘ al-lisān wālshftyn, yanẓur: Anīs, Ibrāhīm, al-aṣwāt al-lughawīyah (marji‘ sābiq: Ṣ 38-30, ‘ilm al-Ṣawtīyāt, wa ‘Allām, ‘Abd al-‘Azīz Aḥmad, Maḥmūd, ‘Abd Allāh Rabī‘, ‘ilm al-Ṣawtīyāt (marji‘ sābiq): Ṣ 208-198
20. Yanẓur: al-Khaṭīb, ‘Abd al-Laṭīf Muḥammad, Mu‘jam al-qirā’āt, Ṭ1, Dimashq: Dār Sa‘d al-Dīn, (2002M), Ṣ 266
21. Dhahab al-Duktūr Kamāl Bishr ilá an al-Ṣawt al-Mufakhkham la-hu mwḍ‘ān min al-nuṭq, mawḍi‘ nṭqh al-aṣlī wa-huwa Mawqi‘ al-lisān ‘inda al-nuṭq bi-hi, wmwḍ‘ ākhir ynsbh ilá al-aṣwāt alqṣyh (aqṣá al-lisān), yanẓur: ‘ilm al-aṣwāt: 394
22. Yanẓur: Shukrī wa-ākharūn, al-munīr fī Aḥkām al-tajwīd, (marji‘ sābiq): Ṣ 154-153 (22)
23. Yanẓur: Anīs, Ibrāhīm, al-aṣwāt al-lughawīyah (marji‘ sābiq): Ṣ 82-81, wa ‘Allām, ‘Abd al-‘Azīz Aḥmad, Maḥmūd, ‘Abd Allāh Rabī‘, ‘ilm al-Ṣawtīyāt (marji‘ sābiq): Ṣ: 292
24. Ṣ 146, wynẓr: al-Juraysī, Muḥammad Makkī, nihāyat al-Qawl al-mufīd fī ‘ilm tajwīd al-Qur’ān al-Majīd, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, (2002M): Ṣ 101
25. Yanẓur: al-Juraysī, Muḥammad Makkī, nihāyat al-Qawl al-mufīd fī ‘ilm tajwīd al-Qur’ān al-Majīd (marji‘ sābiq): Ṣ 102

Muḥammad, al-muqaddimah al-Jazarīyah, Wa-yalīhi Tatimmat al-Jazarīyah "llmtwly. Ṭ Shabakah al-Alūkah, (D. T), Ṣ 17, wa Qamḥāwī, Muḥammad al-Ṣādiq, al-burhān fī tajwīd al-Qur’ān, Ṭ1, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, (1985m), Ṣ 56-51, wa ‘Umar, Aḥmad Mukhtār, dirāsah al-Ṣawt al-lughawī, Ṭ al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub, (1997m), Ṣ: 125, wbshr, Kamāl Muḥammad, ‘ilm al-aṣwāt, (marji‘ sābiq): 392wmā ba‘dahā, wa al-Ḥamad, Ghānim Qaddūrī, al-Madkhal ilá ‘ilm Aṣwāt al-‘Arabīyah, Ṭ1, ‘Ammān al-Urdun: Dār ‘Ammār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, (2004m), Ṣ 210 wa-mā ba‘dahā, wa Shukrī, Aḥmad Khālid, al-Majālī, Muḥammad Khāzir, al-Quḍāh, Aḥmad Muḥammad, Sulaymān, Muḥammad Aḥmad, al-Quḍāh, Muḥammad ‘Iṣām, Ḥammād ‘Umar Yūsuf, Abū ghylwn, ‘Abd al-Raḥmān ‘Abd Rabbih, al-Jayyūsī, ‘Alī Muḥammad, al-Shamālī, Māmūn ‘Umar, al-munīr fī Aḥkām al-tajwīd, ṭ22, ‘Ammān al-Urdun: al-Maṭābi‘ al-Markazīyah, (2013m), Ṣ 155-145
9. Yanẓur: Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-muqaddimah al-Jazarīyah, Wa-yalīhi Tatimmat al-Jazarīyah (marji‘ sābiq): Ṣ 17
10. Yanẓur: al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, al-Ri‘āyah ltjwyd al-qirā’ah wa-taḥqīq lafẓ al-tilāwah (marji‘ sābiq): Ṣ 135
11. Qamḥāwī, Muḥammad al-Ṣādiq, al-burhān fī tajwīd al-Qur’ān (marji‘ sābiq): Ṣ 45 (11)
12. Yanẓur: ‘Aytānī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Sa‘d Allāh, al-mufīd fī ‘ilm al-tajwīd, bi-riwāyat Ḥafṣ ‘an ‘Āṣim, ṭ2: Ṭ Shabakah al-Alūkah, (2016m) Ṣ 146
13. Al-Ri‘āyah ltjwyd al-qirā’ah wa-taḥqīq lafẓ al-tilāwah, Makkī ibn Abī Ṭālib: 136
14. Yanẓur: al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib (marji‘ sābiq): Ṣ 136, wa ‘Aytānī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Sa‘d Allāh, al-mufīd al-mufīd fī ‘ilm al-tajwīd, bi-riwāyat Ḥafṣ ‘an ‘Āṣim, (marji‘ sābiq): Ṣ 146